

أَتَعَرَّفُ نَبْدَةَ عَنِ الشَّاعِرَةِ

عائشة الباعونية، شاعرة، وأديبة، وفتية، نسبتُها إلى باعونَ من قُرى عجلونَ في الأردن، ومولدها ووفاتها في دمشق. اطلعت على كتبِ الفقه واللغة العربية، وتعلّمت على يد أشهر علماء دمشق، فأخذت عنهم الفقه والنحو والعروض، واشتهرت بالبدعيّة، وهي قصيدة في مدح النبي ﷺ.

جَوُّ النَّصِّ

تمثّل هذه القصيدة نموذجاً لشعر المديح النبوي، وهو نوع شعريّ اشتهر به عددٌ من الشعراء كالبوصيريّ وأحمد شوقي، وعائشة الباعونية، فخصّصوا جانباً من أشعارهم ليكون متركزاً حول موضوع رئيسٍ هو مدح النبي ﷺ، وذكر أخلاقه وصفاته. ويسعى شعراء المديح النبويّ من خلال قصائدهم إلى إبراز جمال شخصيّة النبي ﷺ، وسمو أخلاقه، معبرين عن مشاعرهم الشخصيّة اتّجاه النبي، ممّا يضيفي طابعاً إنسانياً على النصّ. وتكشفُ الشاعرة في هذه القصيدة عن شوقها إلى المدينة النبويّة التي سكنها النبي ﷺ ودُفن فيها، متناولة الصفات الخلقية والخلقية له، معرّجةً على بعض الحوادث المفصليّة التي مرّ بها في حياته.

في حُسن مطلع أقمار بذى سلم \*\*\* أصبحت في زمرة العشاق كالعلم  
يا سعد إن أبصرت عيناك كاظمة \*\*\* وجنت سلعا فسل عن أهلها القُدم  
فثم أقمار تم طالعين على \*\*\* طويلع حيهم وانزل بحيهم

المقصود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

مطلع  
أقمار

جمال

حسن

مجموعة

زمرة

وادي في الحجاز

بذى سلم

مكان في المدينة أو في الحجاز.

كاظمة

الأمر المرتفع الواضح المعلوم

العلم

أي أسأل

فسل

جبل في المدينة المنورة.

سلع

مكتملين

تم

هناك

فثم

المكان المسكون

حيهم

ظاهرين

طالعين

شرح البيت الأول: نتحدث في هذا البيت عن جمال اشراق وجه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة عليهم السلام التي تشرق بواد في الحجاز الذي أصبح سيد المعشوقين والمحبوبين.

الصورة الفنية: شبهت النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معه بالأقمار التي تطلع بوادي الحجاز والنبي بسيد المحبوبين في هذه الدنيا.

### أستزید



الجناس هو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، وله نوعان: **الجناس التام** فيكون من خلال توافق اللفظين في أربعة أمور هي: (الحروف، وعددها، وترتيبها، وحركاتها)، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾. (سورة الرُّوم: 55). **والجناس الناقص** فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ الْكَلِمَاتِ﴾. (سورة النَّحْلِ: 69).

شرح البيت الثاني: تخاطبا زائرا مسميته ووصفته بسعد تخاطبه وتقول له والشوق يملأ قلبها لمدينة الرسول أنك إن شاهدت عيناك المدينة وجنت جبلا اسمه سلعا فسأل عن أهلها القدماء النبي و الصحابة والتتابعين الذين سكنوها.

\*نلاحظ ذكر أسماء بعض الأماكن مما يدل على أهميتها وقدسيتها.

البيت الثالث: تقول الشاعرة للزائر أنه هناك في المدينة المليئة بالأقمار المكتملة التي تظهر من بيوتها عليك أن تحيهم وتنزا بحيهم وتزور قبر النبي والصحابة الكرام.

أحبة لم يزالوا منهي أملي \*\*\* وإن هم بالتنائي أوجبوا ألمي

قيل سلهم قلت إن هبت صبا سحرا \*\*\* وأشرق البدر تما سلخ شهرهم

ما لي رجوع عن الأشجان في ولهي \*\*\* بل عن سلوي رجوعي صار من لزمي

أحبة	أشخاص نحبهم	منتهي أملي	مصدر الأمل
التنائي	البعد	ألمي	التوجع
اسلهم	تخلى عنهم وانساهم	هبت	تحركت بعض من الريح
صبا	الريح الخفيفة	سحرا	وقت السحر قبل طلوع الفجر
تما	اكتمل القمر بدرا	سلخ	زوال وانقضاء
مالي	ليس لي	رجوع	ترك
الأشجان	الأحزان	ولهي	شدة الحب
سلوي	ما يسلي وينسي الأحزان ويطيب النفس	لزمي	صار واجبا عليّ الالتزام به.

البيت الرابع : تقول الشاعرة أن هؤلاء الأحبة هم مصدر ألمي وأعلى ما اطلع عليه في الحياة فهم القدوة كما أن البعد عنهم يجعل القلب يتألم على فراقهم وبعدهم.

البيت الخامس: تقول الشاعرة قيل لي أن أنساهم فأجبت أن نسيانهم مستحيل تماما كما لا يمكن منع رياح الصبا من الهبوب أو منع البدر من الاكتمال ثم التلاشي نهاية الشهر.

البيت السادس: نلاحظ أن الشوق والحنين والحب للمكان والأشخاص ملازم للشاعرة في كل الأوقات وأن التسلي والنسيان أصبح صعبا فحب النبي وآل بيته وصحبه حب ثابت لا يمكن أن يتغير.

أَحِبَّةٌ مَا لِقَلْبِي غَيْرُهُمْ أَرْبٌ \*\*\* وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرِيوُ مِنَ الْقَدَمِ  
مَا بَهْجَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَفَاقِ مُسْفِرَةٌ \*\*\* يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنَ الْأَلَاءِ حُسْنِهِمْ  
لَهُمْ شَمَائِلٌ بِالْإِحْسَانِ قَدْ شَمَلَتْ \*\*\* وَعَلِمْتُ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ  
مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى ابْنَ الذَّبِيحِ أَبُو الزُّهْرَاءِ جُدُّ أَمِيرِي فَتِيَّةَ الْكَرَمِ

أَرْبٌ	مطلب	يربو	يزداد وينمو
القديم	البعيد	بهجة	أي الجمال
الأفاق	المساحة الواسعة	لألا	لمع
حسنهم	جمالهم	شمائل	أخلاق
الإحسان	الخير والعتاء	الشييم	الخصال الحميدة
شملت	اشتملت	المصطفى	المختار المصفي من بين الجميع
ابن الذبيح	عبدالله بن عبد المطلب والد النبي.	أميري	هما الحسن والحسين.

البيت السابع: تقول الشاعرة أن النبي والصحابة هم أحبها و ما لقلبها من مطلب سواهم وحبهم ومكانتهم ما تزالوا تنموا وتزداد منذ مدة بعيدة وتزداد يوما بعد يوم.

البيت الثامن: تقول الشاعرة أن جمال وبريق أحبتي وهم النبي وصحبه تفوق جمال الشمس الساطعة.

البيت التاسع: أن هؤلاء الأحبة يتميزون بأخلاقهم التي شملت كل شيء من الإحسان والأخلاق والخصال الحميدة التي تجعلهم قدوة لغيرهم.

البيت العاشر: نجد الشاعرة هنا تفتخر بنسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب الملقب ب(الذبيح) وهو أبو فاطمة الزهراء وجد الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة.

الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى الْمَخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ \*\*\* اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْأَوْحِ وَالْقَلَمِ  
خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَالْبُرْهَانَ مُتَّحِ \*\*\* عَقْلًا وَنَفْلًا فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ نِهِمْ  
أَسْنَاهُمْ نَسَبًا أَرْكَاهُمْ حَسَبًا \*\*\* أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي النَّسَمِ  
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ \*\*\* فِي مَدْحِهِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ مِنْ حِكْمِ

الذي نال الرضى والقبول	المرتضى	الذي تم اختياره واصطفاه	المجتبى:
اسم من أسماء النبي	احمد	المفضل	المختص
الدليل	البرهان	اللوح المحفوظ	اللوح
نحتر أو نشك	نهم	نشك	نرتب
وهي الريح في أولها حيث تقبل بلين ثم تشتد	النسم	أعلاهم درجة	اسناهم
خالق الريح	بارئ النسم	سمعة وكرامة	حسبا
نصائح	حكم	واضح لا لبس فيه	محكم
		صيغة تعجب	أعظم به

البيت الحادي عشر: يعبر هذا البيت عن مكانة سيدنا محمد وكيف أنه نال رضا الله تعالى واختياره واصطفاه قبل خلق اللوح والقلم .

البيت الثاني عشر: هنا تؤكد الشاعرة أن النبي هو خير النبيين والدلائل العقلية والنقلية واضحة لا شك ولا ريب فيها .

البيت الثالث عشر: وهنا زيادة في رفعة النبي فهو أشرف الناس نسبا وعلاهم مرتبة بين الناس جميعا وحسبه هو الأنقى والأطهر وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى.

البيت الرابع عشر: نجد الشاعرة متعجبة من عظم مدح النبي حتى نزلت به آيات القران الكريم التي تحتوي حكما عظيمة .

دَنَا وَنَالَ فَلَا تَانٍ يُشَارِكُهُ\*\*\*فِيَمَا حَوَاهُ مِنَ التَّخْصِصِ وَالكَرَمِ

ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْيَلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةً\*\*\*تَسِيرٌ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ حَشْرِهِمْ

جَمَالَ صُورَتِهِ عُنْوَانٌ سِيرَتِهِ\*\*\*هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأُمِّ

دنا	اقترب	نال	حصل
حواه	امتلكه	التخصيص	مزايا لا توجد عند غيره
ذو المجد	صاحب القدر	أهيل	أي الأهل
قاطبة	جميعا	لواء	راية
يوم حشرهم	يوم القيامة	صورته	هيئته
سيرته	حياته	آية	معجزة

البيت الخامس عشر: هنا ذكر لحادثة الإسراء والمعراج حيث رأى أمورا لم يراه غيره حيث وصل إلى سدرة المنتهى عند السماء السابعة.

البيت السادس عشر: المجد والعظمة لا تكون إلا لسيد الخلق في الدنيا والآخرة وكل أهل المجد وهم المسلمون، يوم القيامة يسرون وراءه وسيكون النبي هو صاحب الراية العليا.

البيت السابع عشر:

صورة فنية: شبهت الشاعرة حياة النبي بوجهه الجميل صاحب السيرة العطرة وملء بالمعجزات التي جعلها آية للأمم .

## حل الأسئلة

2.3) أَفْهَمَ الْمَقْرُوءَ وَأَحَلَّهُ



1) أبحث في المعجم الورقي أو الإلكتروني عن جذور الكلمات الآتية، ثم أوظفها في جملة مفيدة من إنشائي:



(لألاً) لألات تكبيرات النصر في ساحات المعركة.

(شيم) الصدق من أعظم الشيم.

(نسم) ما أجمل نسيم السحر.

2) أفرق في المعنى بين الكلمتين المخطوطتين تحتها وفقاً للسياقات التي وردتا فيهما مستعيناً بالمعجم الورقي أو المعجم الإلكتروني:

المعنى السياقي	الجملة
مكتملين	فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى طُولِ عَيْهِمْ وَأَنْزَلَ بِحَيْهِمْ
كامل وبلغ	مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ قَلَّ كَلَامُهُ.



3) خصَّ اللهُ تعالى النَّبِيَّ ﷺ بصفاتٍ وشمائلٍ، أحدِّدْ أبرزها ممَّا وردت في القصيدة.

حسن المطلع، أشرف الأنساب، خير النبيين.

4) أعود إلى القصيدة، وأقابل كل فكرة من الأفكار الداعمة الآتية بالبيت الشعري الدال عليها:

رقم البيت الشعري الدال	الفكرة الداعمة
7	حبُّ النبي ﷺ وآله يزدادُ عندَ محبِّهم يوماً بعدَ يومٍ.
14	أنزلَ اللهُ تعالى آياتٍ في مدحِ النبي ﷺ.
10	النبي ﷺ ينتسبُ إلى النبي إسماعيلَ عليه السلامُ، الذي فُديَ بذبحٍ عظيمٍ.
17	النبي ﷺ حسنُ الوجهِ، جميلُ الطَّلعةِ، كريمُ الأخلاقِ والسَّريرةِ.

5) احتفتِ الشاعرةُ بعددٍ من الأمكنةِ في قصيدتها، أحددُ هذه الأمكنةَ، معللاً ذكرَ الشاعرةِ للأماكنِ.

6) أبينُ العلاقةَ بينَ مضمونِ القصيدةِ وعنوانها (الفتحُ المبينُ في مدحِ الأمينِ).

7) يتميزُ شعرُ المديحِ النبويِّ بعددٍ من الخصائصِ الفنيَّةِ والأسلوبيةِ التي اشتهرَ بها. أستشهدُ من

قصيدةِ الباعونيةِ ببعضِ العباراتِ الشعريَّةِ التي تبرزُ هذه الخصائصَ وتجليها:

العبارةُ الشعريَّةُ	الخصائصُ الأسلوبيةُ
مسفرة / باري	التأثرُ بمضامينِ القرآنِ الكريمِ.
وحبهم لم يزل يربوا	بروزُ عاطفةِ الشاعرةِ اتجاهِ النبي ﷺ عندَ الحديثِ عن شمائله ومعجزاته.

5) سلم/كاظمة/ساع(لشدة حب النبي عليه الصلاة والسلام

وأهمية هذه الأماكن التي سكنها)

6)العلاقة بين العنوان والمضمون هو أنه لا يستطيع أي شخص أن يمدح النبي ويصفه بهذا

الشكل إلا إذا أكرمه الله وفتح الله في اختيار المدح وهذا نابع عن حب النبي وآله.

8) أربطُ بينَ وصفِ الشاعرةِ لحادثةِ الإسراءِ والمعراجِ في البيتِ الخامسِ عشرَ معَ ما وردَ في قوله

تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۖ أَفَتُنْمِطُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى ۚ﴾ (سورة النجم)

القول: 1-1 كذب فؤاد محمد محمدا الذي رأى، ولكنه صدقه.

2-قال: رأى محمد ربه. بقلبه.

3-رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قال: وهو الذي رآه نزلة أخرى..

الربط: أن الله خص سيدنا محمد بأمر لم يره البشر من قبل.

9) اكتسبت بعضُ الألفاظِ والعباراتِ في قصيدةِ (الفتحُ المبينُ في مدحِ الأمينِ) دلالاتٍ معيَّنة، أستنتجُ

الدلالاتِ في ما يأتي:

خير النبيين: سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

ابنُ الذبيح: سيدنا إسماعيل / والده عبدالله

10 كَرَّرَتِ الشَّاعِرَةُ البَاعُونِيَّةُ مُشْتَقَّاتِ الفِعْلِ (سَلَا) فِي بَيْتَيْنِ مُتَالِيَيْنِ، أَحَدُهُمَا، مَبَيَّنًا القِيَمَةَ الجَمَالِيَّةَ الَّتِي يَخْلَفُهَا التَّكْرَارُ فِي بِنِيَةِ النِّصِّ الشَّعْرِيِّ.

11 أَسْتَخْلَصُ القِيَمَ وَالدُّرُوسَ المُسْتَفَادَةَ الَّتِي تَعَلَّمْتُهَا مِنْ هَذَا النِّصِّ الشَّعْرِيِّ.

**10) فِي البَيْتِ الخَامِسِ وَالسَّادِسِ) وَهِيَ تَأْكِيدُ المَعْنَى عَدَمِ نَسْيَانِ رَسُولِنَا وَالشُّوقِ دَائِمًا لِرُؤْيَتِهِ وَالاسْتِمْرَارِ لِحَبِّهِ).**

1 أَيْبُنُ جَمَالِيَّاتِ الصُّورَةِ الفَنِّيَّةِ فِي البَيْتِ الشَّعْرِيِّ الآتِي:

مَا بَهَجَتْ الشَّمْسُ فِي الآفَاقِ مُسْفِرَةً      يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنْ لَأَلَاءِ حُسْنِهِمْ

**شبه النبي بضوء السراج الذي ينير ويضيء ويكون أجمل من الشمس الساطعة في الآفاق**

2 تَمَيَّزَتِ الشَّاعِرَةُ فِي تَوْظِيْفِ بَعْضِ المِترَادِفَاتِ فِي القَصِيدَةِ مِثْلَ (الشَّمَائِلِ، وَالأَخْلَاقِ، وَالشَّيْمِ)، أَيْبُنُ الوَظِيْفَةَ الَّتِي حَقَّقَتْهَا تِلْكَ المِترَادِفَاتُ فِي تَوْضِيْحِ الدَّلَالَةِ وَالمَعْنَى.

3 أَوَازُنُ بَيْنَ البَيْتَيْنِ الشَّعْرِيَيْنِ الآتِيَيْنِ لِلبوصيري وَالبَاعُونِيَّةِ، مَبَيَّنًا مَوْقِفَ كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ اللَّائِمِينَ وَالحُسَادِ فِي المَدِيحِ النَّبَوِيِّ:

♦ يَقُولُ البوصيريُّ:

يَا لَائِمِي فِي الهَوَى العُدْرِيِّ مَعْدِرَةٌ      مَنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنصَفْتَ لَمْ تَلْمِ

♦ تَقُولُ البَاعُونِيَّةُ:

مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الأَشْجَانِ فِي وَهْيِي      بَلْ عَنِ سُلوِي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لَزْمِي

**2) أَكَدْتُ عَلَى كَمَالِ وَجَمَالِ خَلْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوَضْحَةَ فِي سِيرَتِهِ .**

**3) البوصيري: يعتذر من لائمي على حبه وهواه للنبي ولو كانوا عادلين في حكمه ما لاموه ولا عاتبوه.**

**الباعونية: تؤكد على عدم الرجوع عن حزنها وحبها وأن عدم النسيان واجب عليها.**